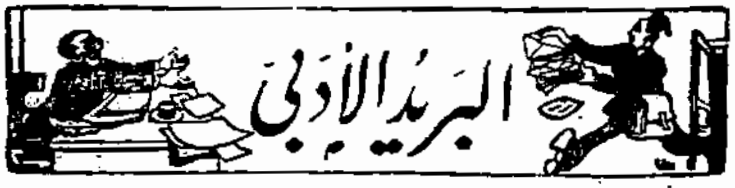

الدين والوحي والإسلام

لمعالي مصطفى عبد الرازق باشا

من المباحث الشائكة ؛ الحساسة ؛ التي تلقى في روع المتصدي للخوض في غمارها شيئاً كثيراً من الهيب والتوقير لما تنطوي عليه من دقة ؛ وما يلابسها من الشعور بالقداسة نحوها ؛ تلك التي تدور حول الدين والوحي والإسلام ؛ وحسبك أنها الدعائم التي تنهض عليها الحياة الروحية للانسانية ؛ وقد وفق — الوزير الفيلسوف — في جلائها ؛ والكشف عنها بهذا المنطق الرزين ؛ الحصيف ؛ وهذا الأسلوب المشرق الأخاذ ؛ وهذا الإيجاز المركز ؛ فهو يتناول الموضوع ويسلسله في كل الأطوار التي اجتازها ؛ والمراحل التي قطعها ؛ حتى يقتضي عرضه في مختلف الصور التي تبدى فيها ؛ ثم يعقب بما يراه ؛ فإذا أخذ في الكلام عن الدين عرض لك تحديد الدين وبيان أصله في نظر الفرنجة ؛ ثم بداية الاهتمام بهذا المبحث ؛ وصلة ذلك بتكون علم اللغات ؛ ومعاني الكلمة الأوربية ؛ ومذاهب علماء النفس والاجتماع في أصل الدين ؛ ومناقشة التعاريف المختلفة للدين ؛ ثم ينتقل إلى الدين في النظر الإسلامي ؛ فيعرض لكلمة دين العربية ؛ وأصل المادة ؛ ومعانيها ؛ ثم يعرض لها في لسان القرآن والشرع وعند الفلاسفة الإسلاميين ؛ والفرق بين الدين والفلسفة ؛ حتى إذا استوفى الكلام على الدين اتجه إلى الوحي ؛ فبين معانيه في اللغة والقرآن والسنة ؛ وعرض أهم النظريات في تفسير الوحي ؛ فيعرض لمذاهب المتكلمين والفلاسفة والصوفية ؛ ومذهب ابن خلدون ؛ والوحي عند المسلمين في العصور الحديثة ؛ ثم ينتهي بالإسلام ؛ فيعرض للنظريات المختلفة في العلاقة بين المعنى اللغوي والشرعي لكلمة إسلام ؛ ثم يستخلص الرأي الراجح في هذا الموضوع ؛ بهذا الأسلوب العلمي الدقيق درس هذه النواحي دراسة متقنة جيدة ؛ وببيانه الرصين أحكم صوغها ؛ مما جعل القارئ يقبل على هذه الأبحاث الجافة في شوق ، ويستمرها في عذوبة .

محمد عبد الحليم أبو زيد

على هامش مؤتمر التعليم بالقاهرة :

في حديث الدكتور مشرفة دعوة حارة للسمو بالتعليم فوق الحزبية والأحزاب . وإذا تم هذا فسيكون حقاً من أهم العوامل التي تساعد على تحقيق الأهداف التعليمية .

لكن سمو التعليم فوق هذه التيارات السياسية أو الأحزاب السياسية معناه أن تسمو الجماعة التي تعنى بهذه الشئون التعليمية .

وهذا يتصل بالناحية الاقتصادية اتصالا وثيقاً .

فالضغط الاقتصادي كثيراً ما يملي على الأفراد والجماعات نوعا من السلوك والأخلاق .

ووضع البلاد السياسي الآن يتطلب إلى حد كبير مجهوداً غير عادي لتحسين الناحية الاقتصادية أو على الأصح لا يساعد على تحقيق الرغبة الصادقة في التحسين الاقتصادي المنشود . فالسمو بالتعليم فوق الحزبية أو التيارات السياسية مرتبط تماماً بالناحية الاقتصادية للبلاد .

فكلما اتسع نطاق الفقر عجزت الجماعة وخضعت تحت الضغط الاقتصادي لنوع من السلوك والأخلاق ، واستطاعت الجماعات الحزبية أو السياسية أن تجد المقومين لهذه الأحزاب وهؤلاء هم المادة التي يرتقي عليها القادة السياسيون .

وإذاً فمن الناحية العملية أو الواقعية لا ينبغي سمو التعليم إلا على سمو الاقتصاد في بلد ظروفها كظروف مصر الآن .

تقرير اللجنة :

وجاء في تقرير اللجنة أن هناك وسائل لتحقيق الأهداف التي منها خلق روح الاعتماد على النفس وما إلى ذلك .

ولكن إذا استطاعت المدارس أن تحقق هذا في محيطها مما يتصل بها مثل أوجه النشاط المدرسي المختلفة . فالطلبة أو التلاميذ يحيون في داخل دورهم العلمية مع أساتذتهم كمن يحيون في المدينة الفاضلة ، ثم إذا ما خرجوا إلى المجتمع أو معترك الحياة ، وجدوا مجتمعاً كبيراً لا يعرف هذه المدينة الفاضلة ، بل ينكرها ويكفر بكل مبادئها .

فلم يكن بد من أن يسعى ساحبنا أو أصحابنا الطلاب لأن يلاءموا بين أنفسهم وبين المجتمع الذي تفرض عليهم ضرورة الحياة الاتصال به .